الدراسات العليا في قسم التاريخ بين الواقع والطموح

القسم الأول

"الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي"

أ.د. هاشم يحيى الملاح*

د.بشار أكرم جميل** د. محمد علي صالح*** السيد سعدي محمد علي****

المستخلص:

تُعد الدراسات العليا في الجامعة الواجهة الأساسية التي تعبر عن قدرة الجامعة على العطاء والإبداع، لما لها من دور في رفد الكليات بالكوادر التدريسية المتمكنة علمياً من قيادة الدفة العلمية لأي كلية، ولهذا السبب كان لابد من إجراء مراجعة دورية على أعمال تلك المؤسسة العلمية وتقييم دورها وتشجيع إيجابياتها، وفي نفس الوقت أيجاد السلبيات وتقويمها.

وعلى هذا الأساس تولدت فكرة لدى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح تنص على دراسة خاصة بالدراسات العليا في قسم التاريخ في كليتنا الآداب، فقد بدأ العمل بدراسة المناهج الدراسية للقسم في مرحلة الماجستير والدكتوراه في سنتها التحضيرية وتقييم تلك المقررات الدراسية ومقارنتها مع أقسام التاريخ في كليات وجامعات أخرى داخل وخارج القطر.

المقدمة:

عملت الدراسة على تناول الرسائل والاطاريح الجامعية لقسم التاريخ، وإجراء مسح على ما تناولته تلك الرسائل والاطاريح من مواضيع، وإيجاد اختصاص كل منها والبحث في أي عصر من عصور التاريخ كان التركيز، وفي أي منها كان التقصير والافتقار، وهل كان المشرف على أي منها ضمن اختصاص مادة البحث، وبعد ذلك مقارنة تلك النتائج مع أقسام تاريخ في جامعات أخرى.

أن طريقة الفُرق البحثية هي التي تم اتباعها في هذه الدراسة، إذ تم تقسيم العمل بين أكثر من شخص عمل كل منهم على تقييم باب من أبواب الدراسات العليا في القسم، وقد تم تقسيم محاور

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

** قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

*** قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

**** قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

البحث من خلال نتائج جمع المادة إلى أربعة محاور رئيسية تناول الأول أهداف الدراسات العليا في الكلية بشكل عام ومقارنتها مع الجامعات الأخرى.

ثم تناول المحور الثاني شروط القبول في الدراسات العليا ومقارنتها أيضاً مع الجامعات الأخرى، فيما تناول الثالث المقررات الدراسية في السنة التحضيرية وعدد الوحدات الدراسية، ونوعية المواد من حيث كونها إجبارية واختيارية، والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين مقررات أقسام تاريخ في جامعات أخرى.

كما تناول محور رابع الرسالة أو الأطروحة بحد ذاتها وعدد وحداتها والموضوعات التي تطرقت لها وهل أن تلك الموضوعات حيوية أم لا، وهل فيها تكرار ممل بين أكثر من طالب أم تحوي التجدد، وهل أن الأشراف على تلك الرسائل كان مشتتاً وفي غير اختصاص المشرفين أم كان ناجحاً ومنهجياً.

أولاً: أهداف الدراسات العليا:

إذا ما بدأنا من أهداف الدراسات فأننا نجدها متشابهة في أغلب الجامعات المحلية والعربية، ويتمثل الهدف الأول فيها في خدمة تاريخ الأمة بما يعزز الانتماء إلى الوطن، وإعادة صياغة التاريخ الإسلامي بأطواره بصورة متزنة، فضلاً عن التعريف بالحضارة الإسلامية وبيان أثرها البارز في الحياة الأنسانية العامة، وكذلك دعم وتطوير قدرات الطلبة المتميزين في مرحلة البكالوريوس، وكذلك الاستفادة من خبراتهم في دعم حركة الدراسات العليا، من خلال الاستفادة منهم في تدريس تخصصاتهم، والتي تنقسم في مجملها إلى ثلاثة أقسام يتناول الأول التاريخ القديم والثاني التاريخ الإسلامي والثالث التاريخ الحديث والمعاصر.

كما كانت العناية بالدراسات التاريخية والتوسع في بحوثها من بين أهداف الدراسات العليا، فضلاً عن إعداد الكوادر العلمية المتخصصة في مجال المعرفة التاريخية، والهدف الآخر هو نقل الخبرات والمهارات والمعارف المعاصرة إلى الأجيال اللاحقة.

وحينما نلاحظ أهداف الدراسات العليا في جامعة الملك خالد في السعودية نجدها أكثر شمولية، إذ تضع في بداية أهدافها العناية بالدراسات الإسلامية والعربية والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها، وكذلك الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد، وتمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراستهم العليا محلياً.

وكذلك إعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة وتأهيلهم تأهيلاً عالياً في مجالات المعرفة المختلفة، كما تعمل على تشجيع الكفاءات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم والتقنية ودفعهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث.

ثانياً: شروط القبول:

تضع الجامعات في جميع دول العالم شروطاً عامة لقبول المتقدمين للدراسات العليا تتشابه تلك الشروط في أغلب الجامعات كجلب موافقة الدائرة التي يعمل فيها إذا كان موظفاً، فضلاً عن شروط أخرى روتينية كجلب وثائق تؤكد حصوله على الشهادة الأولية، وأن يتميز بحسن السلوك والسيرة ويكون سالماً من العاهات الظاهرة.

كما تشترط بعض الجامعات للقبول في الدراسات العليا إلزام المتقدم تقديم تزكيتين علميتين من أساتذة سبق لهم تدريسه، وتفضل بعض الجامعات أن تقوم لجنة مكونة من أساتذة القسم بامتحان المتقدمين ليضع كل منهم تقدير لهم يقيم فيه نشاطهم العلمي وسلوكهم الأخلاقي، ويكون رأي تلك اللجنة ذا أثر في قبول المتقدم أو عدمه. وهو أمر غير موجود لدينا رغم كونه ذا فائدة كبيرة. ولغرض توضيح بقية الشروط وتقريب المقارنة بينها تم تنظيم الجدول الآتي:

جدول يوضح شروط القبول في الماجستير في الدراسات العليا في العراق مقارنة مع دول أخرى:

ت	أسم الجامعة	الدولة	التقدير	أختبار لغة	المواظبة على الدراسة	تقسيم المتقدمين إلى فئات
١.	جامعة الموصل	العراق	متوسط(٦٥)	لا يوجد	ليست ذات أهمية	يوجد
٢.	الجامعة الأردنية	الأردن	جيد(٧٠)	ناجح في إمتحان اللغة العربية	٧٥%	لا يوجد
٣.	جامعة القاهرة	مصر	جيد(٧٠)	ناجح في امتحان اللغة العربية لغير المتخرجين من قسم اللغة العربية/وامتحان في لغة اوربية غير التي درسها في البكلوريوس	٧٠ %	لا يوجد
٤.	جامعة القصيم	السعودية	جيد جداً(٨٠)	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٥.	جامعة الملك خالد	السعودية	شرط النجاح	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٦.	جامعة بيروت العربية	لبنان	جيد (٧٠)	لا يوجد	٧٠%	لا يوجد

٧.	الجامعة الامريكية في القدس	فلسطين	جيد (٧٠)	ناجح في أختبار اللغة الانكليزية/ وامتحان الحاسوب	٩٠%	لا يوجد

ومن خلال ذلك الجدول نلاحظ أن معدل القبول في الدراسات العليا في جامعة الموصل هو أدنى المعدلات، سوى جامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية والتي لم تضع حداً للمعدل للقبول فيها، أي أن مجرد النجاح في البكالوريوس يكون كافياً للتقديم، لكننا نلاحظ أن أغلب الجامعات تشترك في تحديدها لتقدير جيد كحد أدنى للسماح بالتقديم للدراسات العليا، لكننا نجد جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية تنفرد عن بقية الجامعات بتحديد تقدير جيد جداً كحد أدنى للقبول.

ومن جانب أخر نلاحظ أن الجامعات العراقية وكذلك السعودية لا تهتم كثيراً بنسبة حضور الطالب في الدراسة خلال مرحلة البكالوريوس، لكن في نفس الوقت نجد أن جامعة القاهرة والجامعة الأردنية وجامعات أخرى تهتم بذلك الأمر وتحدد نسبة ٧٠ أو ٧٥% للقبول، لا بل تضع الجامعة الأمريكية في القدس ٩٠% نسبة حضور للدراسة الجامعية كشرط للتقديم للدراسات.

كما يشير الجدول إلى انفراد الجامعات العراقية في التمييز بين المتقدمين للدراسات، إذ تقسم الطلبة إلى تقديم مباشر لغير المعينين على ملاك دوائر الدولة، وفئة أخرى تضم المعينين على ملاك وزارة التعليم العالي، وأخرى تضم الوزارات الأخرى، وفئة تضم الطلبة الأوائل، وهكذا.ويتم تحديد نسب قبول لتلك الفئات بعد إجراء امتحان تحريري ومقابلة روتينية شفوية.

وهناك مسألة أخرى كانت الجامعات العراقية تتبعها وهي إجراء امتحان كفاءة في اللغة الانكليزية، لكنه تحول بمرور الزمن إلى امتحان روتيني فتم إلغاؤه، أما في جامعات أخرى فنشاهد وجود امتحان في اللغة العربية للطالب الذي سوف لن يتخصص بتلك اللغة، فضلاً عن لغة اوربية غير التي درسها في البكالوريوس، وتضيف الجامعة الامريكية في القدس امتحان في الحاسوب.

جدول يوضح شروط القبول في الدكتوراه في الدراسات العليا في العراق مقارنة مع دول أخرى:

ت	أسم الجامعة	الدولة	التقدير	المواظبة على الدراسة	تقسيم المتقدمين إلى فئات	شروط اللغة
١.	جامعة الموصل	العراق	جيد(٧٠)	ليست ذات أهمية	يوجد	لايوجد
٢.	الجامعة الأردنية	الأردن	جيد جداً (٨٠)	٧٥%	لا يوجد	النجاح في إمتحان لغة عربية وانكليزية
٣.	جامعة القاهرة	مصر	جيد (٧٠)	٧٠%	**لا يوجد**	ناجح في التويفل (٥٠٠ درجة)
٤.	جامعة القصيم	السعودية	جيد جداً(٨٠)	لا يوجد	**لا يوجد**	لا يوجد
٥.	جامعة الملك خالد	السعودية	لم تحدد معدل	لا يوجد	**لا يوجد**	لا يوجد
٦.	جامعـــة بيـــروت العربية	لبنان	جيد جداً(٨٠)	٧٠%	لا يوجد	لا يوجد

وإذا ما قمنا بتحليل الجدول الخاص بالدكتوراه نلاحظ أن أغلب الجامعات العربية تجعل تقدير جيد جداً كحد أدنى للتقديم لدراسة الدكتوراه، بينما نجد أن الجامعات العراقية وجامعة القاهرة تنفرد في جعل تقدير جيد كحد أدنى للقبول، فيما لا تحدد جامعة الملك خالد في السعودية معدلاً معيناً في شروط قبولها.

وفي احتساب ساعات المواظبة على الدراسة كشرط للقبول تعمل جامعات مصر والجامعة الأردنية وجامعة بيروت العربية في ذلك الأمر بتحديد نسبة ٧٠-٧٥% كحد أدنى، بينما لا تعنى الجامعات الأخرى ومنها جامعة الموصل بذلك الأمر .وفيما يتعلق بتقسيم المتقدمين إلى فئات فأن أي من تلك الجامعات سوى الجامعات العراقية لم يتبع ذلك النظام.

أما امتحان اللغة فأن أغلب الجامعات العربية لم تبدي اهتماماً لها، إلا أن الجامعة الأردنية تجري للمتقدمين امتحاناً في اللغة العربية وأخر في اللغة الانكليزية، أما جامعة القاهرة فتشترط على المتقدمين النجاح في امتحان التويفل وبحد أدنى (٥٠٠ درجة).

ثالثا: المقررات الدراسية في السنة التحضيرية:

عندما نريد الوصول بالمناهج الدراسية للسنة التحضيرية في قسم التاريخ سواء للماجستير أو الدكتوراه إلى مرحلة النضوج قياساً للأقسام المشابهة في الجامعات المحلية أو العربية والإسلامية لا بد لنا من وقفة تحليلية لتلك المناهج ومقارنتها مع مثيلاتها الأخرى.

ففي مرحلة الماجستير في جامعة الموصل يتم دراسة المواد الأتية في الفصلين الأول والثاني كمواد أساسية وتخصصية:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
ت	المواد الأساسية	المواد الأختيارية	المواد الأساسية	المواد الاختيارية
١.	دراسات في تاريخ السيرة النبوية والخلافة الراشدة	دراسات في التدوين التاريخي عند العرب	دراسات في التاريخ العباسي	الإسلام في حوض البحر المتوسط الغربي
٢.	دراسات في التاريخ الاموي	دراسات في تاريخ التربية والتعليم	دراسات في تاريخ العرب السياسي في الأندلس	العرب والتحديات المغولية
٣.	دراسات في تاريخ المغرب العربي السياسي	الإسلام في حوض البحر المتوسط الشرقي	دراسات في الحضارة العربية الإسلامية في المشرق	التحديات الصليبية

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
ت	المواد الأساسية	المواد الأختيارية	المواد الأساسية	المواد الاختيارية
٤.	دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية	الثغور ودورها الحضاري والعسكري	دراسات في تاريخ الإسلام في جنوب شرق أسيا	الهجرات البشرية في دار الإسلام
٥.	انتشار الإسلام في أفريقيا		دراسات في تاريخ الجزيرة الفراتية	
٦.	اللغة الأنكليزية		الحاسبة	

ويلاحظ من خلال الجدول أن المواد الأساسية في الفصل الأول تتحدث عن التاريخ الإسلامي بشكل واضح ويأتي الفصل الثاني ليكون مكملاً لمواد الفصل الثاني لتغطي تلك المواد معظم التاريخ الإسلامي، إلا أننا في نفس الوقت نلاحظ أن المواد التخصصية في الفصلين أكثر تجدداً من المواد الأساسية وهي في مجملها لم تمر على الطالب في مرحلة البكالوريوس إلا بشكل يسير جداً.

وإذا ما شاهدنا المواد التخصصية والتي يختار منها الطالب مادة واحدة يتبادر للذهن تساؤل عن سبب عدم تدريس تلك المواد كمواد أساسية ما دامت تمر على الطالب لأول مرة، وتصبح المواد الأساسية تخصصية، وإذا كان الرد هو أن تلك المواد التخصصية أو الاختيارية كما تسمى هي التي سوف تفيد الطالب في التخصص، فأننا سوف نواجه تساؤلاً آخر هو كم من الطلاب كتبوا رسائلهم في نفس موضوع المادة التخصصية التي درسوها.

أما مادة اللغة الإنكليزية فهي تُدرس بسرعة لا يستطيع الطالب فهمها، ويتم أخذ نصوص تاريخية إنكليزية لتترجم ويحفظها الطالب للامتحان بها وهي على الأغلب محدودة تكاد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ليتخرج وهو لا يعرف من مفردات تلك النصوص شيئاً. فضلاً عن دراسة مادة الحاسوب بطريقة تشابه طريقة دراسة اللغة الإنكليزية في الفصل الأول، إذ يتخرج الطالب وهو لم يلامس أي جزء من أجزاء الحاسبة، ولم يفهم شيئاً سوى الاطلاع على نظام متخلف من أنظمة الحاسبة كنظام بيسك مثلاً والذي مر عليه في البكالوريوس.

ونلاحظ من خلال الجدول أدناه المواد الأساسية والتخصصية للفصلين الدراسيين الأول والثاني في مرحلة الدكتوراه:

ت	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المواد الأساسية	المواد التخصصية	المواد الأساسية	المواد التخصصية
١.	دراسات في تاريخ صدر الإسلام	العلوم الشرعية والحضارة الإسلامية	دراسات في تاريخ الفكر السياسي عند المسلمين	تاريخ الفكر الجغرافي العربي الإسلامي
٢.	دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة	علم الرجال والتراجم	دراسات في حضارة العرب بالأندلس	أثر الحضارة الإسلامية على أوربا
٣.	دراسات في تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء	الإسلام في اسيا الوسطى	دراسات في التاريخ الأقتصادي العربي الإسلامي	أنتشار الإسلام في الهند وجزر الهند الشرقية
٤.	دراسات في حضارة المغرب العربي	دراسات في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي	دراسات في مناهج المؤرخين العرب والمسلمين	تاريخ العلوم عند المسلمين
٥.	دراسات في الفقه الحضاري		الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية	الإستشراق
٦.	اللغة الأنكليزية			

ويلاحظ من خلال المقارنة بين المواد الدراسية في الماجستير والدكتوراه أن بعض المواد جاءت مكملة من حيث الفترة الزمنية لما موجود في الماجستير فبعد تناول العصور العباسية الأولى في الماجستير جاءت مادة العصور العباسية في الدكتوراه لتتناول عصورها المتأخرة، كما تناولت مادة حضارة المغرب العربي بعد أن تناولت في الماجستير تاريخ المغرب السياسي، إلا أننا نلاحظ التجدد في مادة الفقه الحضاري المضافة إلى مواد الفصل الأول.

ويبدو التجدد بشكل أوضح في المواد الأساسية للفصل الثاني، فهي في مجملها جديدة ومفيدة للطالب إذ لم تمر عليه لا في البكالوريوس ولا في الماجستير كمادة الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية، ومادة دراسات في الفكر السياسي عند المسلمين، ودراسات في التاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي،ودراسات في مناهج المؤرخين العرب والمسلمين، تلك المواد التي لم تدخل حيز الدراسة إلا منذ سنوات قريبة.

كما أن المواد التخصصية في مرحلة الدكتوراه تنوعت بين تاريخ الفكر الجغرافي العربي الإسلامي، ومادة أثر الحضارة الإسلامية على أوربا، وتاريخ العلوم عند العرب، وانتشار الإسلام في

الهند وجزر الهند الشرقية، وعلم الرجال والتراجم وهي بحد ذاتها مواد ذات أهمية كبيرة للمختص في التاريخ الإسلامي. وفضلاً عن تلك المواد الدراسية هناك مادة تعنى بالاستشراق.

وفي الوقت الذي نجد أننا أمام مسؤولية الإشادة بتلك المواد الدراسية والمضافة في السنوات الأخيرة وخاصة التخصصية منها، نلاحظ أن المواد الدراسية التخصصية أكثر ملائمة لتكون مواد أساسية بسبب عدم مرورها مسبقاً على الطالب، بينما أغلب المواد الأساسية قد مرت عليه مسبقاً.

والغريب في الأمر أننا لا نجد مادة دراسية تعنى بمناهج البحث وكتابة الرسالة أو الأطروحة، على عكس المناهج الدراسية الخاصة بأقسام التاريخ في جامعات أخرى، إذ تتناول المناهج الدراسية لقسم التاريخ في جامعة القاهرة المواد الدراسية المثبتة في الجدول أدناه:

ت	أسم الجامعة	البلد	المواد الدراسية	الدرجة	الملاحظات
١.	القاهرة	مصر	مناهج بحث	الماجستير	لا توجد مواد أختيارية
			مصادر		
			دراسة تاريخية وثائقية		
			لغة شرقية		
			بحث تطبيقي شفهي		
٢.	الجامعة الأردنية	الأردن	منهج البحث التاريخي	الماجستير	محاكم التفتيش في إسبانيا
			الإدارة في الخلافة الإسلامية		المدينة الإسلامية
			التاريخ الاقتصادي الإسلامي		القضاء في الإسلام
					نشأة الثقافة العربية الإسلامية
٣.	الجامعة الأردنية	الأردن	المواد الاساسية	الدكتوراه	المواد الأختيارية
			الفكر الأقتصادي في الإسلام		الإسلام والسلطنة
			الفكر الاجتماعي في		محنة مسلمي الأندلس

		الإسلام			
		الفكر السياسي في الإسلام			الفكر التربوي عند المسلمين
		الغزو الخارجي للعالم الإسلامي (العصور الوسطى)			حركة الاستشراق
		فلسفة التاريخ			

والمتطلع إلى ذلك الجدول الذي ضم جامعتين مختلفتين هما الجامعة الأردنية وجامعة القاهرة يلاحظ أن المواد الدراسية في جامعة القاهرة قليلة قياساً للمواد الدراسية في الجامعات العراقية وهي تركز على المواد التي يستطيع الطالب أن يبحث ويكتب رسالته فيها كمادة منهج البحث التاريخي، ومصادر التاريخ والتي تتناول أغلب المصادر العربية الإسلامية بالتحليل والدراسة وبيان الأهمية، فضلاً عن مادة منفصلة تتناول دراسة تاريخية وثائقية إذ يتم تناول موضوع تاريخي معين بالاعتماد على الوثائق الخاصة به وتحليلها والوصول إلى نتائج. كما أن طلبة الماجستير والدكتوراه يتم تدريسهم إحدى اللغات الشرقية بشكل مفصل، وفي الختام يتم أخذ مادة يُدرس فيها بحث تطبيقي كما معمول به في جامعات أخرى.

ويلاحظ من خلال ما سبق مدى التركيز على المواد المتعلقة بمنهج البحث وإعداد الرسالة وكأنما الطالب يتدرب في السنة الأولى ليكتب في الثانية وهو أمر محمود وينطبق مع متطلبات الدراسات العليا وهو حسب وجهة نظر شخصية تتغلب فيه تلك الجامعة على جامعتنا.

وهناك أمر أخر تختلف فيه جامعة القاهرة عن الجامعات العراقية هو عدم وجود مواد تخصصية أو كما تسمى اختيارية، فيما تعتمد الجامعة الأردنية نظام أختيار ثلاث مواد من مجموع تسعة ليتم تدريسها للطالب فضلاً عن المواد الأساسية والتي تختلف دراستها عن جامعتنا إذ تكون مشتركة بين التاريخ الإسلامي والحديث فالطالب يدرس خلال السنة التحضيرية مادتين في التاريخ الإسلامي هي الإدارة في الخلافة الإسلامية، والتاريخ الاقتصادي الإسلامي، ومادتين في التاريخ الحديث هما حركات الإصلاح في الوطن العربي، وتاريخ العالم في القرن العشرين، فضلاً عن مادة منهج البحث.

كما أن المواد الاساسية في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الأردنية تكون مشتركة كما في الماجستير بين التاريخ الإسلامي والحديث، ويلاحظ التركيز على مواد تتناول الجانب الفكري سواء في التاريخ الحديث أم الإسلامي، إذ تطورت المواد الدراسية عن مرحلة الماجستير بعد أن كانت

تتناول الجوانب العامة. أما المواد الاختيارية فسوف يدرس الطالب منها خمسة مواد يختارها من بين المواد التسعة.

وفي جامعات أخرى نلاحظ هناك مواد تشابه ما ذكرنا، وأخرى مختلفة كما موضح في الجدول الأتي:

ت	أسم الجامعة	البلد	المواد الإجبارية التي تدرس في كافة الفروع	المواد الخاصة بالتاريخ الإسلامي	الدرجة	
١.	جامعة القصيم	السعودية	منهج البحث التاريخي وتطبيقاته	السيرة النبوية	الماجستير	
			مصادر التاريخ	تاريخ الجزيرة العربية الإسلامي		
			موضوع في التاريخ الإسلامي	الحضارة الإسلامية		
			موضوع في التاريخ الحديث	نصوص تاريخية إسلامية باللغة الانكليزية		
				علاقات الدولة الإسلامية بالقوى المعاصرة		
				تاريخ الدويلات الإسلامية		

ت	أسم الجامعة	البلد	المواد الإجبارية التي تدرس في كافة الفروع	المواد الخاصة بالتاريخ الإسلامي	الدرجة	
٢.	جامعة الملك سعود بالرياض	السعودية	تاريخ الشرق الأدنى القديم	موضوع خاص من تاريخ الحضارة الإسلامية	الماجستير	حلقة دراسية في التاريخ القديم (مشترك)
			التاريخ الإسلامي العام	موضوع خاص في التاريخ العثماني		دراسات في التاريخ الحضاري للجزيرة العربية(مشترك)
			تاريخ العصر الإسلامي الوسيط	تاريخ الجزيرة العربية الحديث		دراسات في تاريخ حضارة الشرق الأدنى(مشترك)
			قاعة بحث	موضوع خاص في تاريخ الغرب الإسلامي		دراسة في تاريخ الحضارات القديمة(مشترك)
				موضوع خاص في تاريخ الشرق الإسلامي		حلقة دراسية في التاريخ الإسلامي(خاص بالإسلامي)
				موضوع خاص من تاريخ جزيرة العرب الوسيط		دراسات في تاريخ الجزيرة في العصر الإسلامي(خاص بالإسلامي)
						دراسات في التاريخ الإسلامي(خاص بالإسلامي)

وإذا ما اطلعنا على مناهج قسم التاريخ في جامعات أخرى كجامعة القصيم في المملكة العربية السعودية فأننا نلاحظ من خلال الجدول أن القسم يفرض مواد إجبارية تكون مشتركة في الفروع الثلاثة القديم والحديث والإسلامي، يأتي في مقدمتها مادة منهج البحث التاريخي وتطبيقاته، ثم مادة مصادر التاريخ، ومادتين تتناول الأولى موضوع في التاريخ الإسلامي وموضوع في التاريخ

الحديث، أما المواد الأساسية لفرع التاريخ الإسلامي فهي تتناول السيرة النبوية، وأخرى تتحدث عن تاريخ الجزيرة العربية الإسلامي، ومادة الحضارة الإسلامية، وموضوع يتحدث عن علاقات الدولة الإسلامية بالقوى المعاصرة، ومادة تتناول نصوص إنكليزية تاريخية.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الكثير من الجامعات العربية والإسلامية تكون فيها الدراسات العليا كلية مستقلة، وتكون الاختصاصات أقسام في تلك الكلية، كما أن بعض الجامعات تعتمد نظام يعد قسم التاريخ كلية مستقلة تحمل اسم كلية الدراسات التاريخية.وفي جامعة القاهرة ينقسم قسم التاريخ إلى ثلاث شعب هي شعبة التاريخ اليوناني والروماني، وشعبة تاريخ العصور الوسطى، وشعبة التاريخ الإسلامي.

وتشترك تلك الشعب في أغلب موادها الدراسية، إذ يتم دراسة مادة منهج البحث، ومادة البحث التطبيقي الشفوي، ومادة تحليل المصادر، ومادة دراسة تاريخية وثائقية، والاختلاف الوحيد هو مادة نقوش يونانية ولاتينية ومادة تتناول لغة أوربية قديمة أو شرقية في شعبة تاريخ العصور الوسطى.

والأمر الجدير بالإشارة في مناهج جامعة الملك سعود وجود مادة تسمى قاعة بحث يتناول فيها الطلاب مناقشة بحوث زملائهم واحداً بعد الآخر بحضور جميع الطلاب وأساتذتهم مرة كل شهر على الأقل، وفي التاريخ الإسلامي يتم إجراء حلقة دراسية في التاريخ الإسلامي العام، ومادة دراسية أخرى تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي، وفي الفصل الثاني يتم دراسة الحضارة الإسلامية، ودراسات في التاريخ الإسلامي العام. والأمر نفسه ينطبق على التاريخ الحديث.

ولابد لتلك الحلقات النقاشية التي تُعقد بين طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ في تلك الجامعة أن تعود بالفائدة للجميع أساتذة وطلاب، وهو أمر نتمنى أن يكون متبعاً في قسمنا وجامعتنا ككل.

الوحدات الدراسية:

يبين الجدول الأتي عدد الوحدات التي يتلقاها الطالب خلال السنة التحضيرية في الرسالة في مرحلة الماجستير والدكتوراه ومقارنتها مع جامعات أخرى:

ت	أسم الجامعة	البلد	عدد وحدات الفصول الماجستير	عدد وحدات الفصول الدكتوراه	عدد وحدات رسالة الماجستير	عدد وحدات اطروحة الدكتوراه
١.	جامعة الموصل	العراق	٢٤ ساعة اجبارية و ٤	٢٤ ساعة	٨ وحدة	٣٤ وحدة

			ساعات اختيارية	اجبارية و ٤ اختيارية		
٢.	الجامعة الأردنية	الأردن	١٥ ساعة اجبارية و ٩ ساعات اختيارية	٢١ ساعة أجبارية و ١٥ ساعة اختيارية	٩ ساعات	١٨ ساعة
٣.	جامعة الملك سعود بالرياض	السعودية	١٥ ساعة اجبارية مشتركة بين التاريخ الحديث والإسلامي و٣ مواد اجبارية أخرى لكل فرع اجبارية غير مشتركة	١٢ ساعة اجبارية لكل فرع ولا توجد مواد اختيارية	لاتوجد	لا توجد

ت	أسم الجامعة	البلد	عدد وحدات الفصول الماجستير	عدد وحدات الفصول الدكتوراه	عدد وحدات رسالة الماجستير	عدد وحدات اطروحة الدكتوراه
٤.	جامعة القاهرة	مصر	١٢ ساعة اجبارية ولا توجد اختيارية	١٢ ساعة اجبارية ولا توجد اختيارية		
٥.	جامعة القصيم	السعودية	٢٦ ساعة اجبارية ولا توجد اختيارية	٢٦ ساعة اجبارية ولا توجد اختيارية	١٢ ساعة	١٢ ساعة
٦.	الجامعة الأمريكية ببيروت	لبنان	٣٠ ساعة اجبارية موزعة على ثلاث فصول	لا يوجد دكتوراه	أما كتابة الرسالة وعليها ست ساعات أو بدون رسالة وإجراء امتحان شامل عليه ست ساعات أيضاً	

ومن خلال الجدول نلاحظ أن عدد الوحدات الدراسية بين الجامعات متفاوتة كثيراً، فتشترك جامعة الموصل مع جامعة القصيم في عدد الساعات والبالغ خلال الفصول الدراسية لكل من الماجستير والدكتوراه (٢٦) ساعة، بينما تعتمد الجامعة الأردنية وجامعة الملك سعود في الرياض عدد ساعات أقل من سابقاتها وهو (١٥) ساعة في الفصول الدراسية للماجستير بينما تعتمد الجامعة الأردنية على (٢١) ساعة في الدكتوراه، وينخفض عدد الساعات في جامعة الملك سعود ليصل إلى (١٢) ساعة في الدكتوراه، فيما تعتمد جامعة القاهرة على (١٢) ساعة اجبارية في كل من الماجستير والدكتوراه دون الأعتماد على مواد اختيارية في الدراسة.

والغريب في الوحدات الدراسية المبينة في الجدول هو إتباع الجامعة الأمريكية ببيروت نظام يخير الطالب بين إجراء امتحان شامل له (٦ ساعات) أو كتابة رسالة ماجستير ومناقشتها وعليها (٦ ساعات) أيضاً.وهو نظام غير متبع في أي جامعة أخرى من الجامعات التي أُجريت المقارنة بينها.

وفيما يتعلق بمدة الدراسة في جامعة الموصل فهي تتألف من سنتين في الماجستير مقسمة على سنة تحضيرية وسنة للبحث، وبإمكان الطالب أن يحصل على تمديد لدراسته لمدة سنة كحد أعلى، أما في الدكتوراه فتتكون الدراسة من سنة تحضيرية وسنتين للبحث قابلة للتمديد لسنة كحد أعلى، وإذا ما قارنا ذلك مع الدراسات العليا في الجامعة الأردنية فنلاحظ أن كل سنة دراسية تتكون من فصلين دراسيين بحيث تشمل الماجستير ستة فصول أي ثلاث سنوات، قابلة للتمديد لفصلين أي سنة واحدة فقط مما يجعل مدة الدراسة أربع سنوات.

وفي مرحلة الدكتوراه لنفس الجامعة نلاحظ أنها تتكون من عشرة فصول موزعة على خمس سنوات قابلة للتمديد لفصلين أي سنة واحدة فقط.والملاحظ لذلك التقسيم يستطيع أن يتوصل إلى نتيجة مفادها أن الجامعة الأردنية تريد أن تمنح الطالب مدة كافية للدراسة لكي لا تبقى لديه أي حجة للمماطلة، وهو أمر لا نستطيع أن نجزم بنجاحه لان الطالب بطبعه أذا ما رأى أن المدة كبيرة فسوف يتماهل في دراسته.

رابعاً: الرسائل والاطاريح:

إذا ما أجتاز الطالب الفصلين الأول والثاني بنجاح في مرحلة الماجستير فيحق له تسجيل موضوع يكتب فيه رسالة يناقش فيها عند إكمالها، ويحق للطالب اختيار الاختصاص الذي سوف يكتب فيه بشرط أن ينسجم مع اختصاصه العام (حديث أو إسلامي أو قديم).كما يحق له أن يختار مشرف على رسالته بعد أن يحدد الاتجاه الذي ينوي الكتابة فيه.

وحينما نُريد تحليل الرسائل والاطاريح الجامعية لقسم التاريخ في جامعة الموصل يجب علينا متابعتها منذ السنة الأولى لانضمام القسم إلى الدراسات العليا، فقد تناولت رسائل الماجستير في السنة الأولى وهي عام ١٩٨٠ مناطق بعيدة عن عصر الرسالة أو مناطق نشأة فيها الخلافتين الأموية والعباسية، إذ تحدثت تلك الرسائل عن أفريقيا جنوب الصحراء، والصين والهند، كما أن الأساتذة المشرفين في تلك الفترة لم يشرفوا على رسائل في اختصاصاتهم الدقيقة، إلا أن السنوات اللاحقة أفرزت رسائل أخرى تناولت التاريخ الأموي والعباسي وتنوعت بعد ذلك لتتناول التاريخ الأندلسي والمغربي.

والملاحظات الأساسية على الرسائل الخاصة بقسم التاريخ في كلية الآداب منذ تأسيسه وحتى الآن تتمثل بوقوف التاريخ السياسي للعصر العباسي في مقدمة الاختصاصات من حيث عدد الرسائل التي كُتبت فيه، ويأتي بعد ذلك التاريخ الأندلسي والذي تنوعت فيه الاختصاصات بين

السياسي والاجتماعي والثقافي. إلا أننا لا نلاحظ ذلك التنوع بالنسبة للتاريخ الأموي، إذ التزمت الرسائل بتناول الجانب الاجتماعي.

وهناك ملاحظات أخرى تتمثل بوجود ثمانية رسائل تدرس أكثر من عصر، كتلك التي تناولت التاريخ السياسي والحضاري لعصر الراشدين والأموي والعباسي، كما تناولت ثلاث رسائل الحروب الصليبية واحتلاهم المنطقة، لكننا نلاحظ عدم وجود رسائل تتحدث عن أوضاع المسلمين الاجتماعية أو الثقافية والعلمية خلال تلك الفترة.

أما تاريخ العرب قبل الإسلام فلم تتناوله سوى رسالتا ماجستير فقط تناولت الأولى جانبه السياسي والحضاري، وتناولت الأخرى شعيرة الحج قبل الإسلام ومقارنتها مع عصر الرسالة.

وفي نفس الوقت كان هناك فجوة كبيرة في دراسة تاريخ المغول رغم أهمية تلك الفترة التي كان لها أثر فاعل في تاريخ بلدنا العراق بشكل خاص وأمتنا الإسلامية بصورة عامة والأمر نفسه ينطبق على تاريخ الاتابكة، إذ لم تتناول تاريخهم سوى رسالة ماجستير واحدة.

لقد تم تقسيم نتائج تحليل رسائل الماجستير المنجزة في قسم التاريخ للفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٥ م ووضعها في جدول، مع الآخذ بنظر الأعتبار دمج الرسائل التي تكلمت عن الحروب الصليبية مع التاريخ العباسي، كما أن فترة عصر الرسالة والراشدين تم دمجها وفق عنوان عصر الرسالة، كذلك الرسائل التي تحدثت عن أكثر من عصر تم آخذ الفترة الأكثر دراسة خلال البحث وهكذا تظهر لنا اختصاصات رئيسة وفق الجدول الأتي:

ت	الأختصاص	سياسي	اجتماعي	اقتصادي	حضاري	علمية وثقافية
١.	عباسي	٢٧	٥	٥	٥	١٢
٢.	آموي	٩	٢	٣	٢	١
٣.	عصر الرسالة	٨	٣	٢	٢	٢
٤.	المغرب	٦	صفر	صفر	١	١
٥.	الأندلس	٥	١	صفر	صفر	٥
٦.	أفريقيا	٢	١	١	١	صفر
٧.	مماليك	٩	صفر	صفر	صفر	٣

ومن تحليل ذلك الجدول نلاحظ أن التاريخ السياسي شكل (٥٠%) من مجموع الرسائل المنجزة، بينما شكل التاريخ الاجتماعي، والاقتصادي، والحضاري، حوالي (١٠%) من مجموع الرسائل، في حين نرى أن الحياة العلمية والثقافية شكلت أقل من (٢٥%) من مجموع تلك الرسائل، ولا ننسى أن نذكر أن ثلاث رسائل تحدثت عن الاستشراق ورسالتين فقط عن الفكر، وهي قليلة جداً قياساً للتاريخ السياسي.

ت	الاختصاص	سياسي	اجتماعي	اقتصادي	حضاري	علمية وثقافية وفكرية	تدوين تاريخي + مناهج
١.	عباسي	٨	١وأخرى مشتركة سياسية اجتماعية	١	٢	٥	٢+٢
٢.	أموي	٢	١وأخرى مشتركة سياسية اجتماعية	صفر	صفر	صفر	صفر
٣.	عصر الرسالة	٤+١ شخصية +١ نظم حكم +١ تاريخ محلي	٣	صفر	مختلطة سياسية/ حضارية	صفر	صفر
٤.	المغرب	١	صفر	١	صفر	٢	٢
٥.	الأندلس	٢	١	صفر	صفر	٢	صفر
٦.	أفريقيا	١	صفر	واحدة مختلطة سياسية/ اقتصادية	٢	صفر	صفر
٧.	مماليك	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
٨.	تاريخ المغول	١	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
٩.	عـــرب قبـــل الإسلام	٢	صفر	صفر	صفر	واحدة فكر	صفر
١٠.	اطروحة واحدة تناولت النظم العربية الإسلامية/ وواحدة تناولت الاستشراق/ وواحدة الوقف في الإسلام						

ومن تحليل الجدول يتبين أن (٣٠%) سياسي و(١٠%) اجتماعي و(٤%) اقتصادي و (٦%) حضاري و (١٥%) علمية وثقافية وفكرية (٦%) تدوين تاريخي و (٢ %) مناهج،ويلاحظ

أن التاريخ السياسي قد انخفض عن الماجستير، وحافظ التاريخ الاجتماعي على مستواه، فيما انخفض رصيد التاريخ الاقتصادي وكذلك الحضاري، كما انخفضت أيضاً عن الماجستير الحياة العلمية والثقافية، فيما تم كتابة اطاريح في مواضيع جديدة مثل نظم الحكم والنظم العربية الإسلامية والوقف الإسلامية واطاريح في الفكر الإسلامي ومواضيع في مناهج المؤرخين،وهناك عدد من الاطاريح تناولت تواريخ مشتركة، فيما فقد تاريخ المماليك رصيده إذ لم يكتب أحد فيه.لكن الأمر الجدير بالإشارة هنا هو أن الاطاريح التي تناولت التاريخ العباسي كانت في العصور الأولى منه دون التطرق للعصور العباسية المتأخرة سوى أطروحة واحدة فقط.

أما تاريخ المغرب والأندلس فقد غلبت على اطاريحه دراسة الحياة العلمية، دون التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وفي تلك الاطاريح نلاحظ أن تاريخ المغول وكما في الماجستير دُرس في اطروحة واحدة، فضلاً عن افتقار الدراسات لموضوعات الاستشراق والمستشرقين سوى اطروحة واحدة، فيما تنوعت الاطاريح التي تناولت عصر الرسالة بين الجانب السياسي والاجتماعي ونظم الحكم ودراسة الشخصيات الإسلامية.

وعند مقارنة تلك الاطاريح مع اطاريح جامعات أخرى نلاحظ مثلاً تركيز الرسائل والاطاريح في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية على حقول معرفية متطورة نسبياً عن الدراسة في جامعة الموصل من خلال التركيز على التاريخ الاجتماعي والفكر السياسي الإسلامي وفلسفة التاريخ فضلاً عن الفكر السياسي الغربي، وكذلك الفكر الإسلامي الحديث (أي الجماعات الإسلامية في القرن العشرين الحديث والمعاصر)، إلا أن تلك الرسائل لم تتناول التاريخ العباسي إلا بالشيء اليسير.

ومن الملاحظ أيضاً في بعض الجامعات أنها تقوم بالتركيز في رسائلها واطاريحها على مكان مُعين مثلاً تدرس بلاد الشام إلا أنها تتناول جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أو تناول فترة زمنية معينة ودراسة كافة الجوانب فيها.

وإذا ما تطلعنا إلى ما يحصل عليه المتخرج من حوافز مادية أو معنوية، نلاحظ أن السنوات الأخيرة دفعت بالكثير من المتخرجين من الدراسات العليا للتعيين في الجامعات وممارسة عملهم هناك وهو أمر إيجابي قياساً بالكثير من الجامعات، إلا أننا نطمح للدعم المعنوي والذي تمارسه الجامعة الأردنية فضلاً عن الدعم المادي والمتمثل بتخصيص جائزة لرسالة الماجستير، وجائزة لاطروحة الدكتوراه في الكليات الأنسانية والعلمية تمنحها كلية الدراسات العليا وتتمثل كل جائزة في شهادة تقديرية، ومبلغ (٥٠٠ دينار أردني) على أن تتوفر في تلك الرسالة أو الأطروحة المقدمة لنيل الشهادة شروط منها: أن يكون الطالب قد نشر منها أو قبل للنشر بحثاً أو أكثر في مجلة علمية

متخصصة، وأن تساهم في تطوير حقل المعرفة الإنسانية وأن تكون ذات قيمة علمية محلية وعالمية، وأن تخدم الاحتياجات التنموية أو تسهم في حل المشكلات الإقليمية، وأن تكون قد نوقشت خلال العامين السابقين لمنح الجائزة، كما تُمنح شهادة تقديرية ومبلغ (١٠٠ دينار أردني) لكل رسالة أو أطروحة نُشر أو قبل للنشر بحث منها. ومن البديهي أن تساهم تلك الجوائز في تشجيع الطلبة على العطاء وإتقان رسائلهم واطاريحهم.

التوصيات:

١.وضع شروط قبول خاصة بالقسم على أن لا تتعارض مع الإطار العام لخطة القبول.

٢.يشترط بالطالب إتقانه اللغة الإنكليزية والعربية، والطالب الذي يخفق في اجتياز الاختبار يُنقل إلى دراسة مكثفة في اللغة التي لم ينجح بها، وهي بذلك تعطي فائدتين الأولى الإلمام باللغة، والثانية عدم حرمان المتفوقين من الإلتحاق بالدراسات العليا.

٣.إضافة مواد خاصة بعلم تحقيق المخطوطات ودفع بعض الطلبة نحو تقديم اطاريح في هذا المجال.

٤.أن تقوم لجنة الدراسات العليا بتطوير الدراسات العليا بصفة دورية بواسطة هيئة من داخل الكلية، أو بالتعاون مع أساتذة من خارج الكلية،ويكون لهذه اللجان دور في تحسين برامج المرحلة الجامعية الأولية لتتفاعل مع برامج الدراسات العليا.

٥.إيجاد مواد دراسية جديدة وعدم الاقتصار على ما موجود سابقاً، فعلى سبيل المثال بدل العودة لدراسة تاريخ الإسلام في أفريقيا كما تم في البكالوريوس والماجستير، يتم دراسة المنطقة من جهة أخرى كدراسة العلاقات بين المغرب العربي وأفريقيا جنوب الصحراء، أو بينها وبين مصر أو الجزيرة العربية.

٦.ذلك التجدد الذي تمت الإشارة إليه في النقطة السابقة نجده واضحاً في مادة عصر الرسالة، إذ يتم تدريسها دون التركيز على مجال واحد، فمثلاً تم تدريس ديمغرافية السكان في إحدى السنوات، وفي سنة أخرى تم دراسة القبيلة ودورها في عصر الرسالة، وبعد ذلك مناهج الكتابة في السيرة النبوية، وهكذا مما وفر سعة علم لدى الأستاذ والطالب والخروج عن التقليد.

٧.يُفضل فتح فرع حضارة في قسم التاريخ الإسلامي وكما كان معمول به سابقاً.

٨.إضافة مواد تتكلم عن منهج البحث التاريخي بشكل مفصل، ومادة تبحث في مصادر التاريخ الإسلامي لكي يتمكن الطالب من أن يتقدم نحو البحث والكتابة بشكل جيد.

٩.وكما أُشير إليه في متن البحث فأن المواد الدراسية في فصول الماجستير والدكتوراه تمت دراستها بشكل مفصل في البكالوريوس، بينما المواد التخصصية لم تمر عليه مطلقاً، فإذا كان ممكناً أن تأخذ كُل منها مكان الأخرى.

Postgraduate studies in the Department of History between reality and ambition
section One
Graduate Studies in Islamic History

Prof. Hashem Yahya Al-Mallah Dr. Bashar Akram Jamil d. Muhammad Ali Saleh Mr. Saadi Muhammad Ali

Abstract:

Postgraduate studies at the university are considered the primary interface that expresses the university's ability to give and be creative, because of its role in providing colleges with teaching staff who are scientifically able to lead the scientific rudder of any college, and for this reason it was necessary to conduct a periodic review of the work of that scientific institution and evaluate its role and encourage Positives, and at the same time find the negatives and correct them.

On this basis, an idea was generated by our honorable professor, Prof. Dr. Hashem Yahya Al-Mallah, which provides for a special study for postgraduate studies in the Department of History in our College of Arts. And other universities inside and outside the country.